

الآثار الإيمانية للصوم

آثار الصيام كثيرة سنعرض لأهمها:

❖ تحقيق أعلى مراتب الدين وهو الإحسان

فحقيقة الإحسان: (أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَائِنَكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَكَ).

والصائم خير مثال للإحسان، لأن الصيام سر بين العبد وبين ربه لا يطلع على حقيقته إلا الله تعالى ويإمكان العبد أن يختفي عن الناس ويغلق على نفسه الأبواب ويأكل ويسكب ثم يخرج إلى الناس ويقول أنا صائم ولا يعلم ذلك إلا الله تبارك وتعالى ولكن يمنعه من ذلك اطلاع الله عليه ومراقبته له.

❖ أنه أعظم عون على التقوى

من الآثار الإيمانية للصوم تحقيق تقوى الله، كما بين الله سبحانه وتعالى ذلك فقال:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصَّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}

[البقرة: 183]

فالصوم سبب عظيم موصّل للتقوى؛ لما فيه قهر النفس وكبح جماحها وكسر شهواتها، وامتثال أمر الله واجتناب نهيه.

❖ تجريد الإخلاص

إن الصيام يحرّك الإخلاص لله في نفس العبد، وينمي في قلبه حُسن القصد له، ويحقق التجرّد له سبحانه، حيث يكون المؤمنُ حال صومه في أسمى معاني الإخلاص، وأرفع درجات الصّفاء والقرب من الله، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه -أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: (كُلُّ عَمَلٍ ابْنُ آدَمَ يُضَاعِفُ، الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمَائَةِ ضِعْفٍ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدْعُ شَهْوَتَهُ وَظَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي).

❖ تعويد النفس على الانقياد والتسلية لأوامر المشرع دائمًا

فالصوم لجام المتقين، وجنة المحاربين، ورياضة الأبرار والمقربين، وهو رب العالمين من بين سائر الأعمال.

❖ تقوية روح الأخوة وتدعيم رابطة الدين

يعتبر الصيام تربية للأمة على الوحدة والاجتماع وعدم التفرق، فتصوم الأمة كلها إذارأوا الهلال، ويفطروا جمیعاً إذا غربت الشمس، كل ذلك ليتعود الناس رغم المسافات بينهم على الوحدة ويعرفوا ثمرتها وفائتها، حتى إذا انتهى الصوم سعى الناس للوحدة في الكلمة والهم والهدف والغاية، قال تعالى **{وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ}** [المؤمنون: 52] وقال تعالى: **{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ}** [الحجرات: 10]

